الهدف الإستراتيجي الثالث: الحد من تدهور الأراضي ومكافحة التصحر

مقدمة:

تعرضت التربة العراقية الى تأثيرات سلبية مختلفة أدت الى تدهور تدريجي في خصائصها بحيث إنعكس ذلك على الواقع الزراعي والإقتصادي والإجتماعي للبلاد. إن أهم المشاكل الضاغطة على بيئة التربة والتي تعتبر مصدراً لنشوء وإستفحال بقية المشاكل هو تدهور حالة الغطاء النباتي الطبيعي وزحف الصحراء على المناطق الخضراء. و من المهم إدراك أن السبب الحقيقي لذلك التدهور هو شحة الأمطار وموارد المياه وسوء إدارتها وتخلف تقنيات توزيعها وإستخدامها. إن نصف مساحة العراق تقريبا" هي مناطق جافة لا تزيد كمية الأمطار فيها عن ١٥٠ – ٤٥٠ ملم في السنة مع أن بعض المناطق الجبلية المحدودة في الشمال الشرقي من العراق قد تصل كمية الأمطار فيها إلى نحو ١٠٠٠ ملم في السنة(يجب تحديد المرجع لهذه البيانات). إن إستخدامات الأراضي في العراق (حسب ماورد في تقرير وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي/النشرة الإحصائية لسنة 2006) تتوزع بواقع ٢٧% أراضي صالحة للزراعة و ٩% مراعي طبيعية و ٣% غابات طبيعية و ١,٥% أراضي جبلية جرداء و ٣٣% صحراء البادية و ٢٦,٥% مسطحات مائية و أراضي سكنية. ويتضح من تلك البيانات أن مجموع النسبة المئوية للغطاء النباتي الطبيعي (المراعي والغابات) لايتجاوز ١٢% من المساحة الكلية كما أن مجموع النسبة المئوية للصحراء والأراضي الجرداء تتجاوز ثلث المساحة الكلية.

إن الأغراض الأساسية من هذا الهدف الإستراتيجي تتلخص في التخطيط الشامل لموارد التربة، الحد من تلوثها، تقنين الاستخدام المفرط للأسمدة والمبيدات، الحد من انتشار الكثبان الرملية، التوسع في إنشاء الأحزمة الخضراء حول المدن ومعالجة التصحر. بالإضافة إلى الإهتمام بالمراعي الطبيعية وإنشاء الواحات الصحراوية، مراجعة القوانين الزراعية والبيئية وتحديثها وإيقاف الزحف السكاني على الأراضي الطبيعية.

الهدف الإستراتيجي الثالث: الحد من تدهور الأراضي ومكافحة التصحر	
المحاور	**القضايا**
المحور الأول: إستخدام الأراضي	١. خطة إدارة وإستخدام الأراضي وتحديد المواقع المتدهورة
	٢. التنمية المستدامة للواحات الصحراوية في الباديتين الشمالية والغربية
	٣. الزحف الحضري على الأراضي الزراعية
المحور الثاني: التصحر	١. توسع الكثبان الرملية
	٢. الأحزمة الخضراء حول المدن والمناطق المتأثرة بالتصحر
	٣. كفاءة إستخدام مياه الري
	٤. نشوء العواصف الغبارية
	٥. إنجراف التربة
المحور الثالث: تلوث التربة	١. الاراضي الملوثة بالألغام و القذائف غير المنفلقة
	٢. التملح والتغدق بسبب الري السيحي والهدر في المياه
	٣. تلوث الترب بالكيماويات والمشتقات البترولية
المحور الرابع: الغطاء النباتي الطبيعي	١. البيئات الطبيعية ضمن البيئة الحضرية.
	٢. المراعي الطبيعية والمناطق الصحراوية.
	٣. الإدارة المستدامة للغابات ومناطق الأحراش.

المحاور والقضايا ذات العلاقة:

في العراق حاجة ماسة الى التخطيط الشامل لموارد التربة، إستخدام الأراضي، تحديد مواقع التربة المتضررةً وكذلك التوسع في إنشاء الواحات في المناطق الصحراوية وتحقيق زيادة ملموسة في نسبة مساحة الغطاء النباتي. إذ يعتبر التصحر من أهم المشاكل الوطنية والتي تهدد جميع المناطق بلا إستثناء إضافةً الى ملوثات التربة الناتجة من مصادر مختلفة مثل الألغام مخلفات الحروب، التملح والتلوث بالكيماويات. كما أن التربة في بعض المناطق أصبحت مصدراً للعواصف الترابية الشديدة بسبب تفككها وإنجرافها.

المحور الأول: تخطيط إستخدام الأراضي

القضايا والحلول المقترحة: ١. استخدامات الاراضي

عدم وجود خطة واضحة ومحددة لإستخدامات الأراضي توضح الاستخدام الفعلى لكل منطقة ولكل قطاع ضمن المنطقة مع تحديد الاستخدامات المتوقعة مستقبلياً بناءاً على الخصائص المختلفة لكل منطقة. هذا الأمر يتطلب إعداد خطة واضحة ومحددة لإستخدامات الأراضي تشمل جميع المناطق. ويراعى فيها شمولية المصالح المحلية والوطنية. وتبين الخطة حالة الإستخدام الفعلي لكل منطقة ولكل قطاع ضمن المنطقة مع بيان حالة الإستخدام المستقبلية التي يوصى بها وذلك بناء على الخصائص البيئية الطبيعية لكل منطقة ومدى قدرتها الكامنة على تحمل النشاطات العمرانية والتنموية المختلفة.

٢. التنمية المستدامة للواحات الصحراوية في الباديتين الشمالية والغربية

لا توجد برامج وخطط واضحة لإدارة مستدامة للواحات الصحراوية مما يتطلب تحديد العوامل البيئية التي تضمن إستدامة الواحات القائمة في الباديتين الشمالية والغربية والعمل على إستحداث واحات تمتلك مقومات الإستمرار لتلبية الحاجات المحلية. وإحياء المناطق الصحراوية شديدة التأثر بظروف الجفاف وشحة الرقعة الخضراء. ومن المفضل تحديد مواقع تلك الواحات على أساس القدرة على إستدامتها و إيجاد الصلات العضوية بين الواحات المتقاربة ضمن نفس القطاع.

٣. الزحف الحضري على الأراضي الزراعية

هنالك حالة من الزحف الحضري السريع والمؤثر على الأراضي الزراعية مما يؤدي إلى الهيمنة على الاستخدامات الزراعية للأراضي وهذا بدوره أثر على على نسبة الأراضي المبنية الى الأراضي الزراعية.

وتتطلب هذه الظاهرة وضع برامج تعويضية للمساحات للحد من تجاوز تلك النسبة في كل قطاع أو لكل مجموعة من القصبات المتقاربة.

المحور الثاني: مكافحة التصحر

القضايا والحلول المقترحة

١. توسع الكثبان الرملية

الحاجة الى التعامل مع لمشكلة تكون الكثبان الرملية وتحديد مناطق تواجدها وحركتها بخرائط متخصصة مع عرض لخواص تلك الكثبان ومتابعة متغيراتها. بالإضافة الى تحديد أولويات المناطق التي تتطلب معالجتها والتقنيات المناسبة لكل حالة.

٢. الأحزمة الخضراء حول المدن والمناطق المتأثرة بالتصحر

النقص فى الاحزمة الخضراء حول المدن والمناطق النتأثرة بالتصحر. لذا يجب الاهتمام بإنشاء الأحزمة الخضراء لحماية المدن من العوامل المناخية القاسية وخصوصاً تلك المدن أو القصبات أو المناطق الأشد تضرراً بفعل الظروف الصحراوية. مع ضرورة التحكم بالمساحات التي تتم معالجتها وأنواع النباتات المستخدمة وحسب ما يخدم كل حالة.

٣. كفاءة إستخدام مياه الري

قلة كفاءة استخدام مياه الرى والحاجة الى ترشيد ورفع كفاءة الاستخدام. فالعمل على تحديد كميات المياه المستخدمة وبالتقنين اللازم سوف يضمن حصول كافة المناطق على حصصها المطلوبة من المياه وحسب طبيعة إحتياجاتها مع تحديد التقنية الملائمة لكل حالة.

٤. نشوء العواصف الغبارية من الترب العراقية

زيادة معدلات وشدة العواصف الغبارية. لذا يجب تحديد مناطق نشوء هذه العواصف وصفاتها وخواصها البيئية والظروف المؤدية لتلك الظاهرة ويوصى بالإستعانة بصور الأقمار الصناعية وتقنية نظم المعلومات الجغرافية GIS .

٥. إنجراف التربة

إنجراف الترب في مناطق المنحدرات والسفوح الجبلية أو أكتاف المنحدرات. لذا يجب تحديد الإساليب المناسبة للحد من هذه الظاهرة والإعتماد بشكل رئيسي على إستزراع أنواع محلية منتخبة من النباتات المحلية أو إعادة إستخدام بعض المواد المتخلفة عن البناء وحسب الضرورة.

المحور الثالث : تلوث التربة

القضايا والحلول المقترحة

١ -الاراضي الملوثة بالألغام والقذائف غير المنفلقة

الحاجة الى تحديد المناطق المشمولة بتلك البقايا والمخلفات وبموجب خرائط معدة خصيصاً لهذا الغرض. واعداد جدول زمني بالأسبقيات لرفع ومعالجة تلك المخلفات حسب شدة تأثيرها على المناطق. ولابد من تحديد الوجهه النهائية لتلك المخلفات.

٢ -التملح والتغدق بسبب الري السيحي والهدر في المياه

الحاجة الى تطوير اساليب وطرق الرى المستخدمة عن طريق إعداد الخرائط والبيانات التي تحدد نوع السقي المستخدم للأراضي الزراعية في مختلف المناطق. وتحديد المناطق الواقعة تحت تأثير التغدق بسبب طبيعة الإرواء وتلك المتملحة لنفس السبب. كما يتم وضع تقويم لأساليب وطرق الرى المختلفة والفعالة في ترشيد استهلاك المياه.

٣ -تلوث الترب بالكيماويات والمشتقات البترولية

تلوث بعض المناطق بالكيماويات والمشتقات البترولية. من الضروري حصر وتحديد تلك المواقع للتعرف على مدى خطورة المشكلة وتحديد أساليب المعالجة لإزالة تلك الآثار وحسب ما يناسب كل منطقة.

المحور الرابع : الحفاظ على الغطاء النباتي الطبيعي

القضايا:

١ البيئات الطبيعية ضمن البيئة الحضرية

الحاجة الى توفير مناطق خضراء للكائنات الطبيعية المختلفة. لذا يجب تبني سياسة (البيئة الخضراء) بإستغلال جميع المناطق المتروكة وتلك المخصصة كمتنزهات والحدائق العامة وحدائق المنازل وأخذ ذلك بنظر الإعتبار بمعاملتها كبيئات طبيعية وذلك لإعطاء الفرصة للكائنات الطبيعية لكي تحصل على متطلبات معيشتها في البيئات الحضرية الواسعة.

٢ المراعي الطبيعية والمناطق الصحراوية

الحاجة الى إقامة مشاريع تأهيل وتنمية المراعي الطبيعية وتنظيم الرعي وتحقيق التنمية المستدامة للأراضي وخصوصاً في المناطق الصحراوية.

٣. الإدارة المستدامة للغابات ومناطق الأحراش

تدهور مناطق الغابات والأحراش والحاجة الى وقف تدهورها عن طريق إقامة مشاريع تنمية الغابات والمناطق الحرجية والبساتين وإعادة تأهيل المناطق المتضررة منها.